مجلة الناقد للدراسات السياسية | المجلد: 06/ العـدد: 02 (2022)، ص 615-638

الأثر المزدوج للاجتياح الروسي لأوكرانيا على سلاسل التوريد العالمية والإنفاق العام –دراسة جيوستراتيجية بين الجزائر وعينة لدول حوض البحر الأبيض المتوسط–

The dual effect of the Russian invasion of Ukraine on global supply chains and public spending-A geostrategic study between Algeria and a sample of Mediterranean countries-

وليد صيفي

جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، walid.saifi@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2022/08/15 تاريخ القبول: 2022/10/02 تاريخ النشر: 2022/10/10

ملخص:

يهدف هذا البحث الى كشف وتحليل العلاقة السببية بين المتغيرين المستقل والتابع على الترتيب أثر الاجتياح الروسي على سلاسل التوريد واثر ذلك على انفاق الدول، وقد توصلنا الى وجود عدة متغيرات خفية تؤثر في سلاسل التوريد والانفاق الحكومي لدول حوض البحر الابيض المتوسط –الجزائر نموذجا.

أهمها فيروس كوفيد-19، وهشاشة سلاسل التوريد العالمية، التي اثرت بدورها على عدة متغيرات تابعة اخرى اهمها: الأمن الغذائي العالمي ومستويات خط الفقر.

كلمات مفتاحية: سلاسل التوريد العالمية، سلاسل القيمة، الانفاق الحكومي،

Abstract:

This research aims to reveal and analyze the causal relationship between the independent and dependent variables, respectively, the impact of the Russian invasion on supply chains and its impact on state spending.

The most important of which is the Covid-19 virus, and the fragility of global supply chains, which in turn affected several other dependent variables, the most important of which are: global food security and poverty line levels.

Keywords: supply chain, value chain, state spending,

المؤلف المرسل: وليد صيفي، **الإيميل**: walid.saifi@univ-biskra.dz

مقدمة:

هشاشة سلاسل التوريد ، هذا ماكتشفته غالبية الشركات الصناعية في العالم بعد فايروس كورونا، فالاعتماد الواسع لهذه الشركات على مناطق التصنيع منخفضة التكلفة وبشكل خاص الصين، جعلها غير قادرة على ايصال السلع للمستهلكين، بعد ان انقطعت سلاسل التوريد بسبب عمليات الاغلاق المفروضة اثر الفيروس،فالارقام تظهر التركز الكبير لهذه السلاسل،والصين لوحدها تشكل نحو 25 في المائة من الانتاج الصناعي في العالم، ويجري فيها تصنيع نحو 85 في المائة من مكونات الهواتف الذكية، وحوالي 75 في المائة من مكونات أجهزة التلفاز.

ونتيجة ذلك شرعت الشركات في تغيير استراتيجياتها، فبحسب استطلاع للبنك (bank of america) شمل (3000) ثلاثة الاف شركة، اظهر ان 80 في المئة من هذه الشركات بدأت تنفيذ او وضع خطة لنقل جزء من سلاسل التوريد الخاصة بها من مواقعها الحالية، لكن فيروس كورونا ليس هو السبب الوحيد وراء ذلك، فهناك ايضا ارتفاع في التكاليف المالية، فمثلا رغم توقيع اتفاق المرحلة الاولى بين الولايات المتحدة والصين لا تزال المنتجات الصينية خاضعة لرسوم امريكية تصل الى 19 في المائة في المتوسط. مقارنة باقل من 4 في المئة في بداية 2018، فحماية الامن القومي هو ايضا سبب محتمل وراء توطين سلاسل التوريد، وذلك بحسبbank of america، فالعديد من الدول وجدت نفسها بحاجة لابقاء تصنيع المنتجات الاساسية داخل حدودها، ولا سيما في حالات الطوارئ كفيروس كورونا.

هذا من جهة، وأما من جهة أخرى، ما إن بدأ العالم يتعافى من آثار جائحة كورونا حتى ظهرت أزمة روسيا وأوكرانيا مطلع مارس 2022، هذا التوتر الذي يبدو لوهلة أنه جيوسياسي بحت، إلا أن آثاره الاقتصادية هيكلية وطويلة المدى ، وستقود العالم الى حتمية التعايش مع ثنائية قطبية من جديد، بقيادة روسيا وأمريكا مرة أخرى.

فالعقوبات المفروضة على روسيا، في اطار ما يسمى بـ: القوة الناعمة. التي تستخدمها الدول الغربية ضد كل دولة تخالفها مصالحها، جاء بردود افعال هو الآخر في صالح روسيا بالتأثير الايجابي على الروبل الروسي والذي صار العملة الواجب الدفع بها اثر المبادلات مع روسيا، وكل من لا يملك الروبل يمكنه المقايضة بالذهب.

وهذا التحول الراديكالي في قنوات التسديد–سويفت سابقا– أثر بشكل كبير على الكثير من دول العالم، خاصة الدول الحليفة، الجزائر في سياساتها الانفاقية بفضل دورها الجيوسياسي الجديد، والقوة الأحفورية ألا وهي : الغاز الجزائري.

الاشكالية الرئيسية:

إلى أي مدى تأثرت التجارة الدولية، وسياسات الانفاق لدول حوض البحر الأبيض المتوسط بسبب تأثر سلاسل التوريد العالمية إثر الاجتياح الروسي لأوكرانيا؟

وسيتم الاستعانة بالاسئلة الفرعية التالية:

الاسئلة الفرعية:

ماهي سلاسل التوريد العالمية؟ ما لفرق بينها وبين سلاسل القيمة لمايكل بورتر؟ ماهي سببية التأثير للإجتياح الروسي لأوكرانيا؟ وماهي المتغيرات الجيوسترتيجية التي تأثرت بهذا الاجتياح؟ كيف استجاب العالم للاجتياح الروسي لأوكرانيا –دول حوض البحر الابيض المتوسط عامة، والجزائر خاصة؟

وللإجابة على السؤال الرئيسي، تطرقنا للفرضيات التالية، وهي تعتبر اجابة مبدئية للأسئلة الفرعية:

فرضيات الدراسة:

العالم قرية صغيرة، من هذا المنطلق –المسلّمة– صار ما يحدث في بلد ما في أقصى شرق كوكب الأرض يؤثر على بلد آخر في أقصى الغرب، كما أن تشابك العلاقات الاجتماعية (الهجرة خاصة) والاقتصادية والماضي الاستعماري للدول يعتبر أرضية خصبة للاستجابة الظرفية conjoncturelle أو حتى الهيكلية structurelle لما يحدث في باقي الدول، العقوبات الدولية على روسيا –خاصة استخدام القوة الناعمة ضدها– ومنعها من استعمال نظام سويفت الدولي لتمويل التجارة الدولية أثّر سلبا على الدولار الأمريكي عكس ما كان مُتوقع.

منهج وحدود وهيكل الدراسة:

أولا فالظاهرة المدروسة حسب عنوان البحث (المتغير التابع) هي: سلاسل التوريد العالمية والإنفاق العام، والمتغير المستقل هو: الإجتياح الروسي لأوكرانيا.

بخصوص المنهج المتبع فقد تم الاستعانة بمنهج المسح التاريخي للفترة المدروسة (ضمنيا: بين 2019 الى غاية 2022)، والمنهج الوصفي بالاستعانة بالاحصائيات الرسمية لبنوك المعطيات الدولية الرسمية مع تحليل واستقراء النتائج.

وقد قسمنا ورقتنا البحثية الى محورين:

أولا:مدخل لسلاسل القيمة الشاملة وسلاسل التوريد العالمية

ثانيا:سببية تأثير الحرب الروسية على الانفاق الحكومي

أولا:مدخل لسلاسل القيمة الشاملة وسلاسل التوريد العالمية

1. مفهوم سلاسل القيمة:

ان مصطلح سلسلة القيمة كان قد تم ادخاله من قبل "مايكل بورتر" في مؤلفه "**الأفضلية التنافسية**" سنة **1985** ، لأن فكرة سلسلة القيمة تسمح بتفكيك واعادة تركيب نشاط المؤسسة بصورة بيداغوجية مبسطة بالتوافق مع العمليات الثانوية ، هذا وكما تسمح هذه المقاربة بتحديد منابع الأفضلية التنافسية الكامنة لصالح المؤسسة الاقتصادية محل الدراسة، لأن المؤسسة الاقتصادية تتميز عن منافسيها لما تملك من ميزة وحيدة من شأنها أن تجعل العملاء مرتبطين بها، فالقيمة هي ذلك الكل الذي يجعل العملاء مستعدين لأن يتحصلوا على المنتوج المعروض لهم، تلك القيمة التي جاءت نتيجة لعدة أنشطة قام بها المنتجون، المؤسسة وقنوات التوزيع سواء المدمجة مباشرة بالمؤسسة أو بطريقة غير مباشرة. وعلى ضوء هذا المفهوم بحث السيد بورتر عن تلك المناطق المهمة لخلق القيمة ، وعن تلك الاساليب التي من شأنها أن تحقق أفضلية تنافسية للمؤسسة في آخر الأمر.قام مايكل بورتر بتمييز تلك الانشطة الخالقة للقيمة بين أنشطة **رئيسية** وأخرى **داعمة**. فالرئيسية تهتم بشؤون الامداد بالتموينات الأولية للمنتوج، صنع المنتوج وبيعه وتوصيله وخدمات ما بعد البيع.أنظر الشكل رقم (01):

الشكل(01): المخطط الكلاسيكي لسلسلة القيمة –مايكل بورتر–

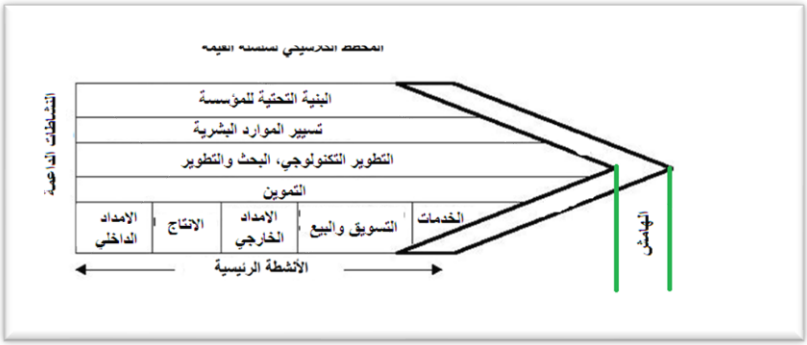

Source: Fabien Tallec, Louis Bockel, « **L'approche filière Analyse fonctionnelle et identification des flux »,**Organisation des Nations Unies pour l'Alimentation et l'Agriculture, FAO octobre 2005.p3

في الشكل–1– ، يظهر لنا توليفة وظائف (أنشطة) رئيسية للمؤسسة (وظائف رئيسية محاورها: وظيفة شراء المواد الأولية، وظيفة الانتاج ، ثم وظيفة التوزيع) ، ثم الوظائف التي نعتبرها ثانوية ولكن لا يمكن الاستغناء عنها، لأنها وظائف داعمة للوظائف الرئيسية للمؤسسة (البنية التحتية للمؤسسة وهي الأصول الملموسة والعينية للشركة مثل: المباني والآلات الانتاجية والتجهيزات والكهرباء ..الخ، وظيفة تسيير الموارد البشرية، وهي تسيير المسار المهني للموظفين والمستخدمين –**gestion des carrières**–، ثم وظيفة التطوير التكنولوجي والبحث والتطوير للمنتجات، وهي وظيفة مهمتها تطوير المنتوجات والسلع والخدمات بالتماشي مع احتياجات السوق وأسعار التكلفة، وهي تعتبر الوظيفة الواعية للمؤسسة الانتاجية داخل محيطها الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي والسياسي، ثم وظيفة التموين وهي وظيفة تركز في مهامها على البحث عن موردين مناسبين للمواد الاولية .

سلسلة القيمة في أصلها ذات مفهوم مؤسساتي، يعتبرها البروفيسور مايكل بورتربأنها :"كل تلك الانشطة المتتابعة داخل المؤسسة من تموين وانتاج وتوزيع، لبلوغ منتوج أو خدمة نهائية"[1]

، يوفر هذا التصور للقارئ مجالات خلق القيمة للمؤسسة الاقتصادية في اطارها الاقتصادي، أي أن جميع نشاطات المؤسسة الغاية منها بلوغ أهدافها المتمثلة أساسا في الربح المادي.

2. سلاسل القيمة الشاملة

ان المغزى الرئيسي من فهم سلسلة القيمة الشاملة يكمن في جدوى تحليل التجارة الدولية والتكامل الاقتصادي المتنامي لسلاسل القيمة العالمية للانتاج. وقد ذكر مصطلح "سلسلة القيمة الشاملة" أول مرة في بداية التسعينات من القرن العشرين من طرف Gereffi،الذي يعتبر ان سلسلة القيمة الشاملة تطور مفهومه بتطور الاطار المفهومي للسياسات الاقتصادية للتنمية،وبالأخص في الدراسات المتعلقة بتأثير العولمة على القطاع الصناعي للبلدان محل الدراسة[2] ، هذه المقاربة تسلط الضوء على العلاقات السببية والسّلمية لسلاسل القيمة المتتابعة، والتي –أي سلاسل القيمة محل الدراسة– لديها دائما مايعرف بـ: "النواة maillon – الاستراتيجية التي تؤثر في باقي السلاسل ، سواء على مستوى: السعر،الكمية،الجودة. وعلى إثر ما سبق حدد gereffiشكلين أساسيين لسلاسل القيمة:

1.2: السلاسل الساحبة (تتأثر بالطلب من جهة المصب)

مثل سلاسل قطاع الصناعات الغذائية التي تتحرك وفق حجم وشكل قوة الطلب البادئة من "مصب" سلسلة القيمة، أي أن زيادة الطلب المشتق على صناعة معينة يجعلها تصنع وتنتج سلعا على حسب المقاس، وايضا زيادة عدد السكان النسبي يرفع الطلب على العجائن بالنسبة لشعبة الحبوب ومشتقاتها، والامثلة كثيرة.

2.2:السلاسل الدافعة(تتأثر بالعرض من جهة المنبع)

وهي السلاسل التي تتحرك انطلاقا من "منبع" سلسلة القيمة مثل السلاسل الصناعية –أنظر مجال صناعة السيارات الذي دفع الى تطور قطاعات أخرى مثل تسهيل الانتقال الى الاماكن السياحية وتطور وسائل النقل العمومي، ولا ننسى العديد من القطاعات التي تأثرت إيجابيا بتطور صناعة السيارات لذلك يعتبر مجال صناعة السيارات من سلاسل القيمة الدافعة.

3.سلاسل التوريد العالمية:

إن مصطلح "التوريد' أو "اللوجيستيك" جاء من الميادين العسكرية أول الأمر، فهو يعني: التزود بالعتاد والعدة في لغة الجيش، وفي خلال خمسينيات القرن العشرين بدأت بعض الشركات الكبرى في استخدامه هي الأخرى، نظرا لتشابه الطبيعة التنافسية بين عالم الاعمال وعالم الحروب.

وفي مطلع الثمانينيات، تعددت وتفرعت خدمات التوريد في المؤسسات الاقتصادية، وصارت تعني بتتبع جميع المواد قيد التصنيع (من المواد الاولية الى غاية المنتوج النهائي)، ليس فقط هنا، بل تلك الخدمات المتعلقة بالبحث عن أصل المواد الأولية ونقلها الى المصانع ، ثم انتظار المنتوج النهائي، لنقله هو الاخر وتوزيعه لبلوغ المستهلك النهائي، وليس هنا فقط، بل تتبع مراحل استهلاك المنتوج من قبل المستهلك النهائي والبحث في سلوك ذلك المستهلك ثم التحصل على المعلومات العكسية التي تبين تقبل أو رفض المستهلك لذلك المنتوج، ...الخ

ومما سبق، نستنتج أن الوظيفة الاساسية لمفهوم "التوريد" أو اللوجستيك" هي: **نقل المواد**، يعني تسيير عمليات وصول المنتوجات النهائية الى المستهلكين النهائيين، ومن هنا نستنتج أيضا، الفرق الرئيسي بين سلسلة التوريد وسلسلة القيمة هو أن سلاسل التوريد تتبع المنتج من العرض إلى الزبون، بينما تكون نقطة البداية في العميل في سلسلة القيمة؛ وتقييم احتياجات العميل ومن ثم تتبع مرة أخرى إلى التصنيع لتحديد كيفية تعديل العمليات لتلبية هذه الاحتياجات.

ثانيا: سببية تأثير الحرب الروسية على الانفاق الحكومي

1. الإرهاصات، كوفيد-19:

قبل أن نتكلم عن الاسباب المباشرة، أو الأعذار المسوقة لباقي العالم حول اجتياح روسيا لأوكرانيا، علينا أولا أن نعرف معا ظروف ومناخ العالم الجيوسياسي قبل الاجتياح الروسي لأوكرانيا، أي أن هذا المعطى، يسمح لنا الاجابة على الاسئلة التي من المفروض أن يتم طرحها، ألا وهي : لماذا هذا التوقيت بالذات؟ وهذا ما سوف نحاول سرده في النقاط التالية مع بعض من الأرقام، كي يسهل علينا استقراء الاحداث وربطها ببعضها البعض، ولما لا –بتوفر المعطيات المناسبة في الوقت المناسب ان نتنبأ – أو حتى كما يقال:" إنه لا يحدث ما نخطط له، وانما ما نتوقعه".

1.1.هبوط النشاط الاقتصادي:

لقد كان لهذه القيود –التي فُرِضت لكبح انتشار الفيروس، ومن ثمَّ تخفيف الضغوط على أنظمة الرعاية الصحية المنهكة والضعيفة– تأثير هائل على النمو الاقتصادي. وبعبارة مُبسَّطة، قال إصدار شهر يونيو/حزيران سنة 2020 من تقرير الآفاق الاقتصادية العالمية" : لقد أحدثت الجائحة أزمة عالمية ليس لها

مثيل – أزمة صحية عالمية، علاوةً على خسائر بشرية هائلة – أفضت إلى أشد ركودٍ شهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية." وتنبَّأ التقرير بانكماش الاقتصاد العالمي وكذلك متوسط نصيب الفرد من الدخل هذا العام (2022) ليدفع بملايين من الناس في هوة الفقر المدقع[3]. أنظر الشكل2:

الشكل02: الركود الاقتصادي العالمي بسبب كورونا

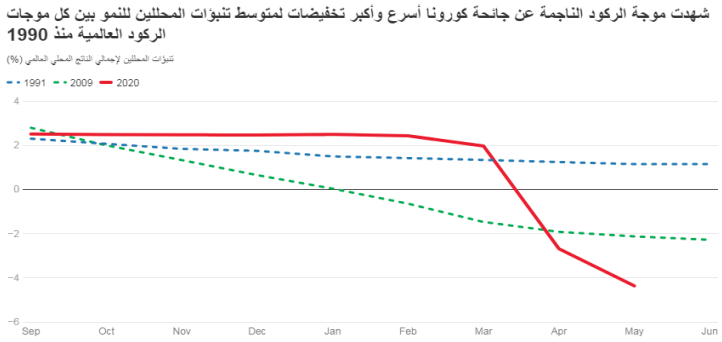

Source : https://blogs.worldbank.org/ar/voices/astrad-hsad-am-2020-tathyr-fyrws-kwrwna-almstjd-fy-12-shklaan-byanyaan

في الشكل–2–، نلاحظ ان أسلوب التنبؤ المنتهج هو : التنبؤ الخطي، وما يعاب على هذا الاسلوب هو عدم أخذ المتغيرات المفاجئة بعين الاعتبار، وهو ما يعرف بالاستخدام التجاوزي للعلاقات الخطية، انظر كيف أن الخط الأحمر في ذات الشكل نزل مباشرة في شهر مارس من سنة 2020 معاكسا تماما للتنبؤات الخطية (بالخطوط المتقطعة) طويلة المدى في الظروف العادية.

2.1.تخفيف أعباء الديون:

تُضعِف هذه التداعيات الاقتصادية قدرة البلدان على الاستجابة على نحو فعَّال للتأثيرات الصحية والاقتصادية للجائحة. وحتى قبل تفشِّي الجائحة، كان نصف كل البلدان منخفضة الدخل تقريباً تعاني بالفعل من ضائقة مديونية أو في خطر التعرض لها ، مما لا يتيح لها مجالاً يذكر للتحرك على صعيد المالية العامة لمساعدة الفئات الفقيرة والأكثر احتياجاً الذين تضرروا بشدة من جراء الجائحة.

ولهذا السبب، دعا البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في أبريل/نيسان سنة 2020، إلى تعليق مدفوعات خدمة الديون المستحقة على أشد البلدان فقراً لتمكينها من التركيز على مكافحة الجائحة. وقد مكَّنت مبادرة تعليق مدفوعات خدمة الدين هذه البلدان من توفير مليارات الدولارات من أجل استجابتها في مواجهة الجائحة.

وعلى حد قوله ديفيد مالباس رئيس مجموعة البنك الدولي، فإن "تعليق مدفوعات خدمة الديون تدبير مؤقت مهم، لكنه ليس كافياً." وأضاف قوله "يلزم اتخاذ خطوات أخرى كثيرة لتخفيف الديون" منها توسيع نطاق مبادرة تعليق مدفوعات خدمة الدين إلى حين إيجاد حلٍ أكثر دواما.

وإذا لم يُتخَذ مزيد من التدابير لحل مشكلة الديون، فإن السعي لتحقيق تعاف مستدام قد يتعثَّر في الكثير من البلدان، بالإضافة إلى طائفة من الأهداف الإنمائية الأخرى .وكما لاحظ تقرير الآفاق الاقتصادية العالمية، فإن الكثير من اقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية استطاعت تنفيذ استجابات واسعة النطاق على صعيد المالية العامة والسياسة النقدية خلال الأزمة المالية 2007-2008، لكنها اليوم أقل استعداداً للتغلُّب على هبوط النشاط الاقتصادي العالمي[4].

وتعتمد أشد هذه البلدان ضعفاً اعتماداً كبيراً على التجارة العالمية والسياحة والتحويلات المالية للمهاجرين والمغتربين. ومن المتوقع أن تصدر في أوائل يناير/كانون الثاني 2023، الطبعة التالية لتقرير الآفاق الاقتصادية العالمية شاملةً التنبؤات المحدَّثة.

انظر الشكل التالي يوضح انخفاض الانتاج في الصين، الشكل03:

الشكل03: تأثر الآلة الانتاجية بجائحة كورونا- الصين 2020.

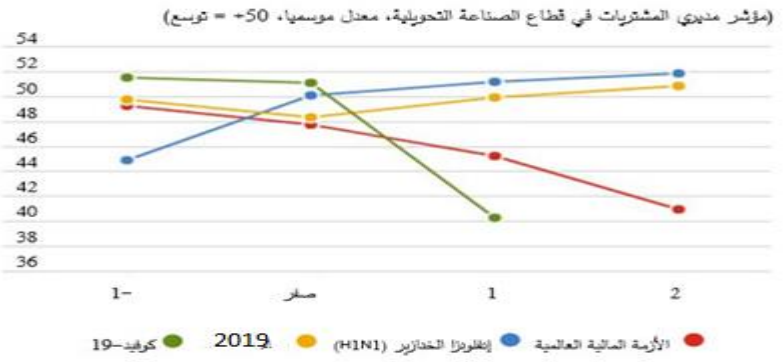

Source : https://www.imf.org/fr/News/Articles/2020/03/09/blog030920-limiting-the-economic-fallout-of-the-coronavirus-with-large-targeted-policies

الشكل-3-، يبين لنا المقارنة بين استجابات القطاع الصناعي الصيني للأزمات العالمية المشهورة (الأزمة المالية العالمية 2008 تأثر القطاع الصناعي الصيني ولكن استعاد عافيته وباشر الانتاج من جديد بعد ضخ الكثير من الاموال في اصول الشركات وطبع الكثير من الدولار، ازمة انفلونزا الخنازير هو الاخر لم يتأثر كثيرا وسهل احتواء الازمة الصحية، أما جائحة كورونا حسب المخطط فقد أثرت بشكل مباشر في جميع سلاسل القيمة للشركات وسلاسل التوريد العالمية، وهذا مقارنة بين نهاية سنة 2019 و 2020).

3.1.انخفاض التحويلات المالية مع انخفاض اعداد المهاجرين والمغتربين:

إن التحويلات المالية التي يرسلها المهاجرون والمغتربون إلى بلدانهم أمرٌ مثير للقلق بصفة خاصة .فخلال العقود المنصرمة، تزايدت أهمية الدور الذي تلعبه هذه التحويلات في تخفيف وطأة الفقر وتعزيز النمو. ففي العام 2019 فقط، كانت هذه التدفقات المالية مساويةً للاستثمارات الأجنبية المباشرة والمساعدات الإنمائية الرسمية (من حكومة إلى حكومة، ولكن جائحة كورونا أحدثت انتكاسة شديدة، حيث خلصت أحدث تنبؤاتنا إلى أن التحويلات المالية ستنخفض بنسبة 14 %بنهاية عام 2021، وهي نظرة مستقبلية أفضل قليلاً من التقديرات في وقت سابق خلال الجائحة)[5] ، التي لا تناقض حقيقة أن هذه

التراجعات غير مسبوقة. فمن المتوقع أن تشهد كل المناطق تراجع التحويلات المالية، وأن تُسجِّل أوروبا وآسيا الوسطى أكبر تراجع. ومع هذه التراجعات، من المرجح أن تهبط أعداد المهاجرين والمغتربين بدءا عام 2020 الى مطلع 2023- وذلك للمرة الأولى في التاريخ الحديث – مع انحسار أعداد المهاجرين والمغتربين الجدد وزيادة أعداد العائدين منهم.

وتقطع هذه التراجعات شريان حياة لكثير من الأسر الفقيرة في البلدان النامية، إذ تحظى التحويلات المالية للمهاجرين والمغتربين بأهمية حيوية للأسر في أنحاء العالم ، ومع انحسارها، يخشى الخبراء أن يزداد معدل الفقر، وأن يشتد نقص الأمن الغذائي، وقد تفقد الأسر السبل التي تُمكِّنها من تحمل تكلفة خدمات مثل الرعاية الصحية.

4.1.التأثيرات على منشآت الأعمال والوظائف:

لقد أثَّرت الإغلاقات العامة الناجمة عن الجائحة تأثيراً شديداً على منشآت الأعمال والوظائف . وفى شتَّى أنحاء العالم، تتعرض الشركات – لاسيما المنشآت متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في بلدان العالم النامية– لضغوط شديدة، إذ إن أكثر من نصفها لم تسدد ما عليها من متأخرات مستحقة الدفع أو من المرجح أن تتخلَّف قريباً عن السداد. ولفهم الضغوط التي يتعرَّض لها أداء الشركات بسبب جائحة كورونا، وكذلك التعديلات التي يتعين عليها إجراؤها، يقوم البنك الدولي وشركاؤه بإجراء مسوح استقصائية سريعة لجس نبض الأعمال في ظل جائحة كورونا وذلك بالتعاون مع حكومات البلدان المتعاملة معه.

وتبعث هذه المسوح بصيصاً من الأخبار السارة. فقد أظهرت إجابات المشاركين في تلك المسوح بين مايو/أيار وأغسطس/آب سنة 2020، أن الكثير من هذه الشركات استبقت موظفيها أملاً في استمرارهم في العمل حينما تتغلب على تأثيرات الجائحة[6]. وزاد أكثر من ثلث الشركات استخدام مبتكرات التكنولوجيا الرقمية من أجل التكيُّف مع الأزمة .ولكن البيانات نفسها نبَّهت إلى أن مبيعات الشركات قد هبطت بمقدار النصف بسبب الأزمة، الأمر الذي اضطر الشركات إلى تقليص ساعات العمل والأجور، وأن معظم منشآت الأعمال –لاسيما الشركات متناهية الصغر والصغيرة في البلدان منخفضة الدخل– تسعى جاهدةً للحصول على دعم مالي عام. والشكل 4، يبين تدني التحويلات المالية في العالم:

الشكل 04: تأثير كورونا على المنشآت والوظائف في دول العالم

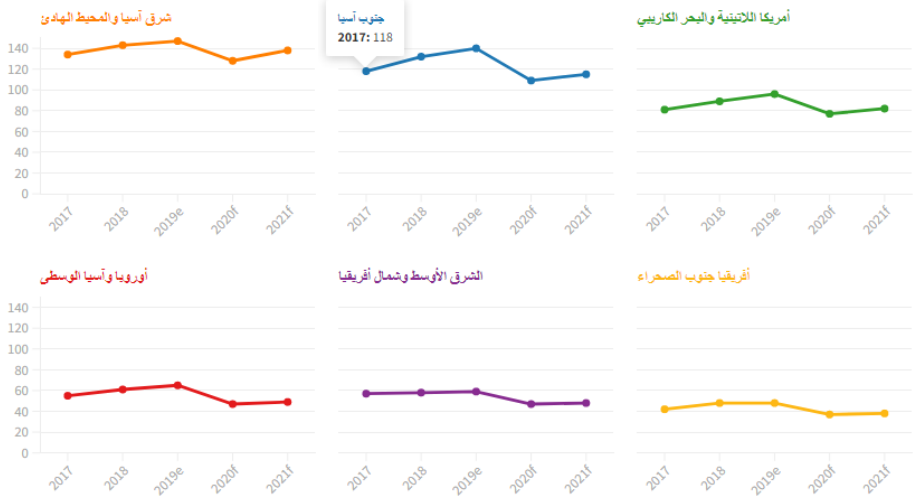

المصدر :**شراكة المعرفة العالمية بشأن الهجرة والتنمية– تقديرات خبراء البنك الدولي (أكتوبر/تشرين الأول 2020). انظر الملحق في موجز الهجرة والتنمية 32 لأساليب التنبؤ (البنك الدولي 2020ج•**

الشكل-4-، يبين لنا النقطة الفارقة في جميع مناطق العالم، ألا وهي بداية سنة 2020، نلاحظ انخفاض التحويلات المالية من المهاجرين نحو بلدانهم الأصلية، ثم استقرارها نهاية سنة 2021 نظرا لظهور لقاح فايزر وبيونتيك وشروع الدول في استقبال حصصها من اللقاحات. وهذا ما جعل اغلب المؤسسات الاقتصادية تبدأ في استرجاع عافيتها الانتاجية والخدمية.

وسيظل رأس المال البشري معرضاً لخطر النقصان بسبب انخفاض مستويات دخل الأسر –سواء بسبب فقدان الوظائف أو توقف تحويلات المغتربين، أو العديد من العوامل الأخرى المرتبطة بجائحة كورونا. ومع تراجع مستويات الدخل، ستُضطر الأسر إلى إجراء مفاضلات وتقديم تضحيات قد تضر بالنواتج الصحية والتعليمية لجيل كامل .

5.1.ارتفاع تكلفة الرعاية الصحية (حرب الاستنزاف الخفية):

لقد أبرزت الجائحة الحاجة إلى خدمات فعالة ميسورة التكلفة للرعاية الصحية .وحتى قبل بدء الأزمة، كان الناس في البلدان النامية يدفعون أكثر من نصف تريليون دولار من مالهم الخاص ثمناً للرعاية الصحية. ويتسبب ذلك الإنفاق في مصاعب وأعباء مالية لأكثر من 900 مليون شخص، ويدفع حوالي 90 مليون شخص للسقوط في براثن الفقر المدقع سنويا، وهي دينامية من المؤكد تقريباً أنها تفاقمت بسبب الجائحة[7]. أنظر الشكل 5:

الشكل05: تأثر منشآت الاعمال بجائحة كورونا

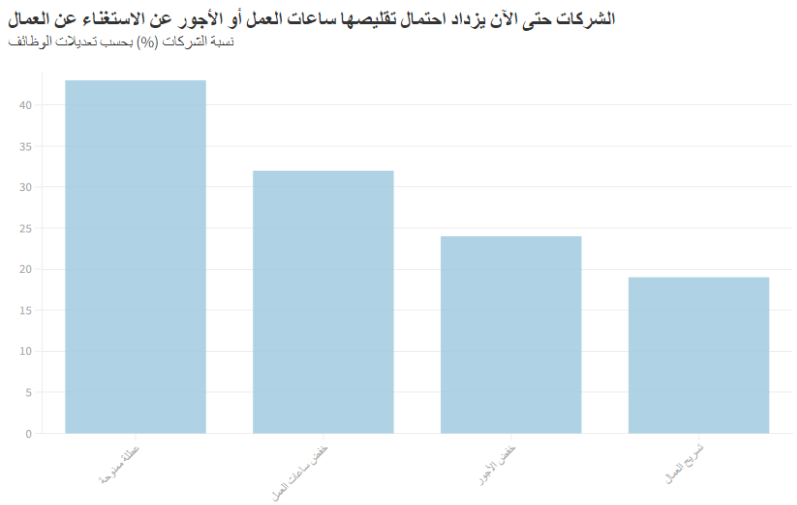

المصدر :مسوح البنك الدولي لجس نبض الأعمال في ظل جائحة كورونا • .ملاحظة: تظهر الأعمدة نسبة الشركات التي أجرت تعديلات للوظائف

الشكل-5-، يبين كيف لجأت المؤسسات الاقتصادية الى استراتيجيات تتعلق بالعمال، استراتيجية العطل الممنوحة، استراتيجية خفض ساعات العمل، استراتيجية خفض الاجور، واستراتيجية تسريح العمال، وهذا أثّر بشكل كبير على القدرات الشرائية وبالتالي التضخم وعدم تلقي الكم المناسب من الرعاية الصحية، ناهيك عن اللجوء الى حلول الطب البديل والوصفات الشعبية التي ليس لها ضمانات مدروسة.

6.1.اغلاق المدارس والجامعات والمعاهد:

في ذروة الإغلاقات العامة الناجمة عن الجائحة، فرض أكثر من 160 بلداً شكلاً من أشكال إغلاقات المدارس التي أثَّرت على ما لا يقل عن 1.5 مليار من الأطفال والشباب .

وقد تمتد تأثيرات جائحة كورونا على التعليم لعدة عقود قادمة ، وليس مجرد نقصان التحصيل الدراسي في الأمد القصير، وإنما أيضاً تقليص الفرص الاقتصادية التي ستُتاح لهذا الجيل من الطلاب على الأمد الطويل. وبسبب نقصان التحصيل الدراسي وزيادة معدلات التسرب من المدارس، من المحتمل أن يفقد هذا الجيل من الطلاب ما يُقدَّر بنحو 10 تريليونات دولار من الدخل أو قرابة 10% من إجمالي الناتج المحلي العالمي، وأن تبتعد البلدان أكثر عن المسار الصحيح إلى تحقيق أهدافها المتصلة بفقر التعلّم – وهو ما قد يؤدي إلى زيادة مستوياته زيادةً كبيرة إلى63% ، أي ما يعادل 72 مليون طفل آخر في سن التعليم الابتدائي[8].

ومع اضطرار الأسر بسبب الظروف الاقتصادية إلى اتخاذ قرارات صعبة بشأن إنفاقها، تزداد المخاوف بشأن معدلات تسرب الطلاب من المدارس .وفي حديثه خلال سلسلة مقاطع فيديو برنامج **إجابات الخبراء**، قال **خايمي سافيدرا**، مدير قطاع الممارسات العالمية للتعليم بالبنك الدولي إنه يشعر بقلق بالغ على الطلاب في المدارس الثانوية وفي مرحلة التعليم الجامعي. وأوضح أن الكثيرين في تلك الشريحة العمرية "لن يعودوا إلى منظومة التعليم لأن هذه ستكون صدمة اقتصادية هائلة، وهكذا قد لا تجد الأسر موارد أو يضطر البعض [من الطلاب] إلى اللجوء للعمل." وأضاف سافيدرا أن الآخرين الذين كانوا من قبل على حافة التسرُّب من المدارس، سيفعلون ذلك على الأرجح بسبب الجائحة.

والشكل 06 يوضح الدول التي تأثرت مدارسها بجائحة كورونا:

الشكل06: خارطة الدول المتأثرة بجائحة كورونا على مستوى التعليم

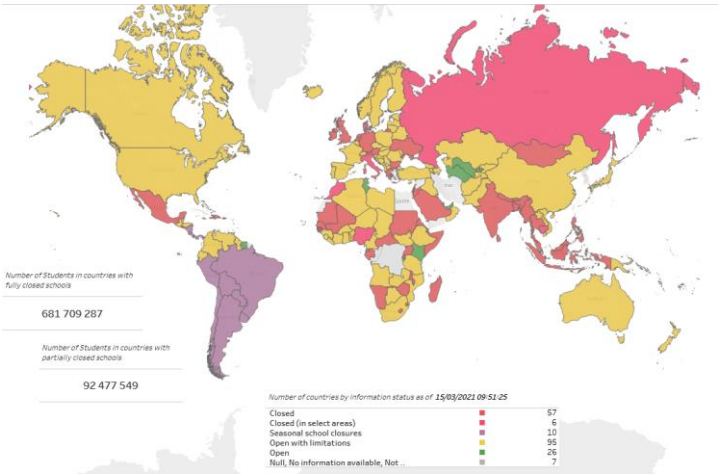

Source :https://www.worldbank.org/en/data/interactive/2020/03/24/world-bank-education-and-covid-1

الشكل-6-، يوضح الحالات التي وقعت فيها دول العالم بشأن التعليم وهي: الدول التي أغلقت تماما مدارسها، أهمها(روسيا، إيطاليا، الهند ، المملكة العربية السعودية)، الدول التي أغلقت في بعض أقاليمها أهمها(بريطانيا، تركيا، موريطانيا، المكسيك)، الدول ذات الاغلاقات الموسمية (أغلب دول أمريكا الجنوبية)، الدول التي حافظت على الفتح ولكن وفق حدود مشددة(النرويج، الجزائر، الولايات المتحدة، أستراليا، الصين)، الدول التي لم تغلق (كينيا، تونس، تركمانستان، اوزباكيستان).

2.النتائج، أثر الفراشة على الانفاق لباقي الدول:

روسيا هي ثالث منتج للنفط في العالم ، وثاني منتج للغاز الطبيعي ومن بين أكبر 5 منتجين من الفولاذ والنيكل والألمنيوم. كما أنها أكبر مصدر للقمح في العالم (ما يقرب من 20٪ من إجمالي الصادرات العالمية تجارة). من جانبها ، تعتبر أوكرانيا منتجًا رئيسيًا للذرة (سادس أكبر) ، والقمح (السابع) ، وعباد الشمس (الأول) ، وهي من بين أكبر عشرة منتجين لبنجر السكر والشعير وفول الصويا وبذور اللفت.

في يوم بدء الغزو ، تراجعت الأسواق المالية حول العالم بشكل حاد ، أسعار النفط بدأت بالارتفاع، ارتفع الغاز الطبيعي والمعادن والسلع الغذائية، بالنسبة للبترول نفط برنت اخترقت الأسعار 100 دولار أمريكي للبرميل للمرة الأولى منذ عام 2014 (125 دولارًا بالضبط)، بينماارتفعت أسعار الغاز في أوروبا إلى مستوى قياسي بلغ 192 يورو في 4 مارس 2022.

في حين أن ارتفاع أسعار السلع الأساسية كان أحد المخاطر التي تم تحديدها بالفعل على أنها من المحتمل أن تكون مدمرة للتعافي ما بعد جائحة كورونا ، فإن تصعيد الصراع يزيد من احتمالية ارتفاع أسعار السلع الأساسية، وستظل أعلى لفترة أطول، في المقابل ، فإنه يزيد من خطر التضخم المرتفع طويل الأمد ،

وبالتالي زيادة مخاطر التضخم المصحوب بالركود والاضطرابات الاجتماعية في كل من البلدان المتقدمة والناشئة.

هذا السرد هو تلخيص للوضع العام متعدد المتغيرات لما يحدث في الوقت الراهن (في الوقت الذي أكتب فيه هذا المقال) ، وهو أشد وطأة على المستوى الهيكلي –اقتصاديا–سياسيا–اجتماعيا.

1.2. قطاع السيارات والنقل والكيماويات:

السيارات والنقل والكيماويات هي القطاعات الأكثر ضعفا، من الواضح أن الأزمة تؤثر بشدة على قطاع السيارات المتوتر بالفعل بسبب العديد من العوامل، النقص وارتفاع أسعار السلع والمواد الخام(المعادن وأشباه الموصلات والكوبالت والليثيوم ،المغنيسيوم ...)، مصانع السيارات الأوكرانية تزود كبرى شركات صناعة السيارات في أوروبا الغربية: بعضها أعلنت عن توقف المصانع في أوروبا بينما تم بالفعل إيقاف مصانع أخرى حول العالم (انقطاع التخطيط بسبب النقص في الرقائق)[9].

تعاني الخطوط الجوية وشركات الشحن البحري أيضًا من ارتفاع أسعار الوقود ، كما تعاني شركات الطيران الأكثر عرضة للخطر(يقدر الوقود بحوالي ثلث تكاليفها الإجمالية).

كما حظرت الدول الأوروبية والولايات المتحدة وكندا وصول شركات الطيران الروسية إلى أراضيها، وبدورها، حظرت روسيا الطائرات الأوروبية والكندية من مجالها الجوي. هذا يعني تكاليف أعلى، لأن شركات

الطيران ستضطر إلى اتخاذ مسارات أطول. في النهاية، تمتلك شركات الطيران مساحة صغيرة لارتفاع التكاليف، حيث لا يزالون يواجهون انخفاضًا في الإيرادات بسبب تأثير الوباء.

2.2. قطاع الصناعات الغذائية:

الضغوط على أسعار السلع الزراعية – التي كانت بالفعل في اتجاه تصاعدي – سوف تتفاقم بسبب الصراع/وأزمة مابعد كورونا.

روسيا هي أكبر مصدر للقمح في العالم (حوالي 20٪ من التجارة العالمية). علاوة على ذلك، أوكرانيا منتج رئيسي للذرة (سادس أكبر)، القمح(السابع)، عباد الشمس (الأولى)، فضلا عن كونها من بين العشرة الأوائل من منتجي بنجر السكر والشعير وفول الصويا وبذور اللفت. ففي عام 2019، استحوذت روسيا وأوكرانيا معًا على 25٪ ،21٪ و17٪ من الصادرات العالمية من القمح والشعير والذرة، على التوالي. بالإضافة إلى روسيا وأوكرانيا تمثلان أيضًا حوالي 75٪ من بذور عباد الشمس العالمية، صادرات زيت القرطم/العصفر (يستخدم كلاهما كزيت صالح للأكل، الاستهلاك البشري والحيواني)[10].

لذلك، مع تعليق أوكرانيا للشحن التجاري في موانئها ، وأغلاق روسيا بحر آزوف أمام تجارة السفن، سيكون انقطاع الإمدادات كبيرا.

علاوة على ذلك، فإن كبار تجار الحبوب بما في ذلك **ADM** ، علقت **Cargill** و **Bunge** عملياتهما في أوكرانيا (لكن لم يوقف أي منها أعماله في روسيا هكذا بعد). على الرغم من أن روسيا تشحن حبوبها بشكل أساسي من الموانئ في البحر الأسود (لا يزال مفتوحًا حتى وقت كتابة هذا البحث) كذلك موانئ بحر آزوف أصغر بكثير ، ويمكن لهذه الاضطرابات ان تؤثر بالفعل على صادرات القمح والذرة والشعير إلى مصر وتركيا (أكبر مشترين للقمح الروسي ، والمستورد الثاني والثالث للحبوب الأوكرانية) ، وكذلك قبرص وإيطاليا ولبنان.

أسعار الحبوب المرتفعة ستترجم إلى أسعار أعلى على المستهلك لمنتجات مثل المعكرونة أو الدقيق ، وكذلك زيت الطعام (مثل زيت عباد الشمس أو زيت القرطم ، لكن و كذلك زيوت الطعام الأخرى مثل زيت الزيتون). علاوة على ذلك ، هذا من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع أسعار اللحوم ، مثل الذرة والحبوب الخشنة التي تستخدم لتغذية الحيوانات.

تأثير آخر غير مباشر لصناعة الأغذية الزراعية تأتي كمنتج ثانوي للغاز الطبيعي العالي ، وهو يشكل مدخلا حاسما للأسمدة. ارتفاع الأسعار سيؤدي لخفض إنتاج الأسمدة و / أو ارتفاع الأسعار ، وبالتالي تناقص الغلة الزراعية.

3.2.الإقتصاديات الهشة على المحك:

الدولة الريعية ،اقتصاد الريع، أو الاقتصاد الريعي هو مصطلح في العلوم السياسية والعلاقات الدولية يشير إلى الدولة التي تستمد كل أو جزء كبير من إيراداتها الوطنية عن طريق تأجير الموارد المحلية لعملاء خارجيين، وقد افترض هذه النظرية لأول مرة حسين مهداوي في 1970. أُستخدم مصطلح الدولة الريعية منذ القرن العشرين للإشارة إلى الدول الغنية بالموارد الطبيعية مثل النفط والغاز، بحيث تستحوذ السلطة الحاكمة على هذا المصدر وتحتكر مشروعية امتلاكه وتوزيعه وبيعه[11]. ولكنه يمكن أن يشمل دولاً غنية بالأدوات المالية مثل العملة الاحتياطية. والدول التي تعتمد على الموارد الاستراتيجية، مثل القواعد العسكرية.

ومن هذا المنطلق، فالاقتصاديات الهشة هي الاقتصاديات التي تعتمد في تسقيف قانون ماليتها على اسعار مستخرجاتها من المحروقات (مثل الجزائر)، لا يعني ان الجزائر باعتمادها على اكثر من 90**%** من مداخيلها على المحروقات–الريع– أن اقتصادها هش، ولكن ضلت صامدة بمرور جائحة كوفيد19 وهي تستعد لمواجهة أثر الاجتياح الروسي/الاوكراني وما له من تداعيات مباشرة وغير مباشرة على اقتصادها (قمت بتعريفه باسم: **أثر الفراشة في الفيزياء**).

يواجه المحللون هذا التساؤل العميق حول غزو روسيا لأوكرانيا ومدى انعكاسه على الجزائر، إذ أن هذه الأخيرة تعتبر العميل التجاري رقم واحد فيما يخص شراء الاسلحة الروسية، لكن المثير للاهتمام هو التحدي الجزائري لرفع كميات الغاز نحو اوروبا، وأمام هذا "الصمت" الدبلوماسي بين الجزائر و روسيا بسبب هذه التطورات، دول العالم غير مستقرة على جميع المستويات الصناعية والتجارية والمالية والطاقة ، وحتى الأمنية. كما نلاحظ صعودا مفاجئا لسعر القمح والمحروقات بطريقة لم يشهدها التاريخ الحديث. وهذا ما أتاح للجزائر الكثير من الفرص التي يجب اقتناصها.

وفي نفس الوقت، بدأ التقرب الأوروبي نحو الجزائر لبحث فرص تعويض الغاز الروسي، لسببين: القرب الجغرافي، والاحتياطات الضخمة للجزائر. لأن الجزائر تحتل ثالث مرتبة لتصدير الغاز نحو اوروبا بعد كل من

روسيا والنرويج، وهي مورد رئيسي لكل من إيطاليا واسبانيا، وهذه الظروف بالذات ما جعلها تخلق مداخيل ضخمة للخزينة، ناهيك عن ارتفاع اسعار النفط التي تجاوزت المائة دولار للبرميل.

يبقى التساؤل العام : كيف تستجيب موسكو للدور الجيوستراتيجي والجيوسياسي الجديد للجزائر؟ لأنها –أي الجزائر– أمام قرار صعب بتحولها لرجل الإطفاء الذي ينقذ أوروبا –التي ورطتها الولايات المتحدة بسبب العقوبات والمقاطعة الاقتصادية لروسيا– ، وهذا الدور الجديد الذي ستلعبه الجزائر سيؤثر لا محالة في العلاقات الجزائرية الروسية، ونتائج هذا الدور الجديد –المحتمل طبعا– ستؤثر عاجلا أم آجلا في العلاقات بين البلدين، وهو ما لفت إليه المحلل الإقتصادي **سيريل فيدرشهوفن**، مؤسس شركة "**فيروكي**" للاستشارات:" **إن الجزائر تواجه موقفا صعبا، فإذا أرادت الجزائر الاستمرار كمصدّر رئيس للطاقة، عليها مساعدة أوروبا وهذا أمر منطقي، لكن في المقابل ستهدد الخطوة خطط تعميق علاقاتها مع موسكو**[12]".

2. 4 ارتباط الدينار بالروبل :

من جانبه، يعتقد أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، عبد القادر عبد العالي، أنه إذا بقيت الأزمة مقتصرة على ميدان المعركة في أوكرانيا، فلن تكون هناك تداعيات ذات شأن على الجزائر، لكن في حال طال أمد الحرب وتوسع نطاقها، وتم توجيه عقوبات تجارية إضافية ضد روسيا، يمكن أن تتأثر الجزائر والدول التي لها علاقات تجارية وتسليحية مع روسيا، بل وبقية العالم بالإمدادات التكنولوجية والغذائية ذات المصدر الروسي والأوكراني، وسينعكس ذلك أيضاً بصفة مباشرة على اضطرابات كبيرة في أسواق المواد الغذائية عالمياً، مشيراً إلى أنه يمكن للجزائر الاستفادة من الوضع بصفة غير مباشرة، من خلال ارتفاع أسعار الغاز والبترول، وقال إن هذه الحرب يمكن أن تأتي بمفاجآت غير منتظرة إذا تم تصعيد المواقف بين الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين من "الناتو" من جهة، وروسيا من جهة أخرى.

ويواصل عبد العالي أن الجزائر ستضطر إلى إيجاد بدائل أخرى مثل فرنسا وكندا في مجال الواردات الغذائية، مقابل ارتفاع الطلب على الغاز الجزائري في حالة استمرار الحرب، لكن هي احتمالات تظل مستبعدة على ضوء الواقع المحدود في أوكرانيا، مضيفاً أن الجزائر قد تتأثر على مدى أشهر مقبلة من حيث الإمدادات الغذائية والتسليح، غير أنه يمكن تعويض ذلك نظراً إلى أن روسيا لا تعد شريكاً تجارياً استراتيجياً للجزائر مقارنة بالصين وفرنسا وإيطاليا[13]، ناهيك عن السياسات النقدية الجزائرية بشأن تعويم الدينار لترجيح

الصادرات، والتي تبنتها منذ أكثر من خمس سنوات على الأقل، وبالتالي فتقلبات سعر صرف الروبل لا تؤثر على الدينار الجزائري لسببين: أولها مازالت الجزائر تنتمي لنظام الدفع العالمي "**سويفت**"، ثانيها الروبل ليس ضمن قائمة العملات الصعبة مقارنة بالكتلة النقدية الأوروبية والدولار.

أوروبا هي بالتأكيد المنطقة الأكثر تضررا بسبب الاجتياح الروسي/جائحة كوفيد19 ،بسبب اعتمادها على النفط والغاز الروسي. في حين الاعتماد على الغاز الروسي يختلف اختلافا كبيرا من دولة إلى أخرى ، سوف تتأثر جميع الاقتصادات (بسبب ارتفاع أسعار الغاز في القارة) جنبا إلى جنب مع الارتفاع في أسعار السلع الأخرى ، سيؤدي ذلك إلى زيادة التضخم و الضغوط في جميع دول المنطقة ، وبالتالي الاستهلاك الخاص. بالإضافة إلى ذلك ، بالنظر إلى التدفقات التجارية الكبيرة داخل منطقة اليورو ،من المحتمل جدًا أن تتأثر جميع الاقتصادات بشكل كبير.

في حالة ألمانيا 31.6 مليون شخص (37٪ من السكان) يعيشون في منزل يتم تسخينه بالغاز. غاز الواردات من روسيا (65٪ من إجمالي واردات الغاز) ليس سهلا للاستبدال حيث لا توجد محطات كافية لإحلال مصادر الطاقة المعتمدة على الغاز ، على الأقل في المدى القريب ، لذلك سوف ينفد الغاز في ألمانيا (الاحتياطيات كافية لتستمر خلال الشتاء 2023)[14]. إلى جانب الغاز ، الإجمالي المباشر لتجارة البضائع مع روسيا صغير جدًا. مع ذلك،هناك بعض الارتباط في صناعة السيارات.

كما هو الحال في بقية العالم ،كبار المستوردين الزراعيين – مثل شمال إفريقيا ،نيجيريا ، جنوب أفريقيا، إثيوبيا ، كينيا ، السنغال ، غانا ،بنين ، زمبابوي ، الكاميرون ، موزامبيق ، النيجر وغينيا – سوف تتأثر بارتفاع الأسعار . العديد من الاقتصادات الأفريقية ، ولا سيما في شمال أفريقيا ، تعتمد أيضا على روسيا وأوكرانيا لواردات الغذاء والسياحة. أبرزها في عام 2019 ، مصر استوردت أكثر من 70٪ من قمحها من روسيا وأوكرانيا[15]. من ناحية أخرى ، بعض البلدان الأخرى من المرجح أن تستفيد من زيادة الاهتمام باحتياطياتها من الهيدروكربونات والمعادن ، وبالتالي من الاستثمارات المتسارعة أو الجديدة: موريتانيا ، السنغال ،غانا ، ساحل العاج ، موزمبيق ، أوغندا ،.. إلخ.

4.2. تضرر احتياطات دول حوض البحر الابيض المتوسط (الايرادات/الانفاق):

في أوقات الأزمات ، مثل الحالية ، غالبًا ما يتم تخفيف القيود المتعلقة بـ **COVID-19** وهذا ما يؤدي الى ميل للنمو الاقتصادي من جهة، مع تزايد السخط الشعبي واحتجاجات شعبية ضد ارتفاع الغذاء والطاقة كما حدث في كينيا ،المغرب وملاوي. بالإضافة إلى تأثير الأسعار العالمية ، الخدمات اللوجستية المعطلة ، انخفاض قيمة العملة(يحتمل أن يزيد من خلال التشديد النقدي في الولايات المتحدة وأماكن أخرى) ، وأحيانًا فرض أو رفع الضرائب .

من جهة أخرى يمكن اعتبار ان اسعار المحروقات في أوقات الازمات الدولية والحروب تزداد ارتفاعا، وهذا ما شهدناه في الازمة الروسية الاوكرانية.

تناول تقرير نشره موقع" ميدل إيستآي (**Middle East Eye**) "البريطاني انعكاسات أسعار النفط المرتفعة على دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في ظل حرب روسيا على أوكرانيا،

التقرير توقع أن تنعم الدول الرئيسية المنتجة للنفط ببعض الأموال التي ستدخل خزائنها، في حين ستعاني الدول الأخرى من ارتفاع شديد في معدلات التضخم وزيادة حادة في أسعار السلع.

ونقل الموقع عن خبراء في مجال النفط والطاقة أن أسعار النفط المرتفعة تعدّ فرصة مواتية لبعض الدول، إلا أنها قد تعني لدول أخرى ارتفاعا كبيرا في أسعار السلع الأساسية وتضخما حادا، مما قد يثير استياء البعض منها[16].

يؤكد التقرير –نقلا عن خبراء في مجال النفط– أن ارتفاع أسعار النفط سيدعم مشاريع التنمية في دول "أوبك بلس" وسيضخ أموالا في خزائنها.

ويشير إلى أن دول الخليج، بالإضافة إلى الجزائر وليبيا والسودان، "ستكون قادرة على جني أرباح من تلك الأسعار" في خضم الحرب الروسية الأوكرانية، وستساعد عائدات النفط بعض تلك البلدان في مواصلة جهودها لتنويع مصادر الاقتصاد بغية الوصول إلى مستوى تستطيع معه التقليل من اعتمادها على النفط الخام ودعم مواطنيها.

اختبار الفرضيات:

ان دول العالم ليست بمعزل عن بعضها، حتى وان كانت هناك حدودا سياسية وسيادة إقليمية، فالأنظمة والدول والمؤسسات لا تعيش في فراغ، بل في محيط إيكو-سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي، إنها العولمة، ليس ذات منطلق ايديولوجي فقط بل حتى أذواق المستهلكين في بلدان متباعدة تتشابه فتخلق نفس الطلب الفعال اتجاه سلعة أو منتوج أو خدمة ما.

أما علاقات الدول فيما بينها، فهي علاقات مؤسسات بمؤسسات، وهي متشابكة وفق قنوات رسمية (نظام سويفت العالمي للدفع-مثلا-)، وهذا ما جعل أي حركة في خيط من خيوط شبكة العنكبوت (نسبة للعلاقات الدولية) تخلق اهتزازا وتريا في خيط آخر من نفس هذه الشبكة، فحتى الدول ذات الحياد الاجباري (مثل كوريا الشمالية بسبب الحصار الأمريكي المفروض عليها) تأثرت على الأقل بجائحة كورونا، وهي تستجيب لردود أفعال أخرى بسبب الاجتياح الروسي لأوكرانيا، وهي الحليف الصريح لروسيا.

3.خاتمة:

ما ان بدأ العالم بالتعافي من جائحة كورونا، حتى برزت الى السطح الآلة الروسية ضد أوكرانيا، في توقيت أشبه بالتخطيط المسبق، أو الاستفادة قدر الامكان من تضرر اوكرانيا من ازمة كورونا خاصة وبقية العالم عامة (استباقا لردود الافعال الدولية والعقوبات –القوة الناعمة-).

لا تقترف الدول الكبرى أخطاءا عفوية هكذا، فروسيا قد عددت حلفاءها مسبقا، كما استفادت هي والصين وبعض دول الحلفاء من جائحة كورونا، من خلال المناورات الشعبية وبناء المستشفيات الميدانية في ظروف قياسية، كما جعلت شعوبها تتدرب لأجل تلقي الأوامر والتقيد بالتوصيات والتعليمات في الازمات الشاملة، كان يظهر للعالم والعامة من الناس ان تجاوب شعوب كل من الصين وروسيا كان من اجل احتواء فيروس كورونا، لكن ما حدث بعد كوفيد 19 (هجوم روسيا على اوكرانيا-مناورات الصين في بحر و أجواء تايوان- تهديد كوريا الشمالية لباقي دول العالم ..الخ) ما هي الا بوادر حرب عالمية ثالثة قد تكون بداية لزوال القطبية الأحادية، وزوال : البترو/دولار.

هذا قيض من فيض، أما من الناحية الاقتصادية ، فالدول النفطية والغنية ريعيا، قد حققت ارباحا غير متوقعة، خاصة الجزائر التي صعدت الى منصة الدول المؤثرة اقليميا (الحليف التاريخي للمعسكر الشيوعي)،

ومازال الكثير من الفرص الاقتصادية التي ستظفر بها السوق الجزائري وفق مبدأ رابح/رابح، لا لشيء الا محاولة الدول الغربية من اجل ربح ود الجزائر على المدى الطويل، الجزائر لا تخون حلفاءها.

4.المراجع:

[1] robben, xavier. « *la chaine de valeur de porter* ». france: 50minutes.fr, 2014.p5

[2] Foued, Cheriet. «Filières agroalimentaires et chaines globales de valeur : concepts, méthodologies et perspectives de développement.» Montpellier, france: séminaire FAO - CIHEAM Réseau ovin-caprin, 2015.

[3] Blake, Paul, et Wadhwa Divyanshi. « *l'onde de choc de la pandémie de COVID-19 en 12 graphiques* ». 14 12 2020. https://blogs.worldbank.org/fr/voices/retour-sur-lannee-2020-londe-de-choc-de-la-pandemie-de-covid-19-en-12-graphiques (accès le 07 15, 2020).

[4] Gopinath, Gita. « *Limiter les retombées économiques du coronavirus par des mesures ciblées et de grande envergure* ». 09 03 2020. https://www.imf.org/fr/News/Articles/2020/03/09/blog030920-limiting-the-economic-fallout-of-the-coronavirus-with-large-targeted-policies (accès le 7 15, 2022).

[5] Ong, Rebecca. « *les envois de fonds des migrants devraient chuter de 14 % en 2021* » . 29 10 2020. https://www.banquemondiale.org/fr/news/press-release/2020/10/29/covid-19-remittance-flows-to-shrink-14-by-2021 (accès le 7 15, 2022).

[6] banque mondiale. «Unmasking the Impact of COVID-19on BusinessesFirm Level Evidence from Across the World.» *Policy Research Working Paper 9434*, 10 2020: 10.

[7] Florina Pirlea, Emi Suzuki,. « *Global health amid a pandemic.* 2020 ». https://datatopics.worldbank.org/sdgatlas/goal-3-good-health-and-well-being/#footnote1 (accès le 7 15, 2022).

[8] Blake, Paul, et Wadhwa Divyanshi. *ibidem*

[9] team, Coface Economic Research. « *Economic consequences of the Russia-Ukraine conflict: Stagflation ahead* ». Bois-Colombes, france: COFACE SA, 2022, 4-10.

[10] team, ibidem

[11] wikipedia. *https://ar.wikipedia.org.* 26 08 2022. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%A9 (accès le 08 26, 2022).

[12] https://www.independentarabia.com/node/306981/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D9%85%D8%A7-%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B2%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A-%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%9F (accès le 25.08.2022)

[13] نفس المرجع

[14] team, ibidem

[15] team, ibidem

[16] Sneineh, Mustafa Abu. « *Russia-Ukraine war: How soaring oil prices will be felt in the Middle East* ». 04 03 2022. https://www.middleeasteye.net/news/russia-ukraine-war-soaring-oil-prices-middle-east-felt-how (accès le 7 22, 2022).